جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

جمالية تلقي الاجناس الأدبية التفاعلية

الؤلف الريسي: زين خديجة كلية الآداب واللغات جامعة حمه لخضر الوادي
تحت إشراف الدكتور : العيد حنكة

zine-khadidja@univ-eloued.dz

ملخص الدراسة

يمكننا مع الأدب الرقمي أن تتحدث عن ممارسين مختلفتين حيال الاجناس الأدبية فهناك من جهة أنواع قديمة (الشعر – السرد – الدراما) أي الاجناس الكلاسيكية، بدأت تتلبس بالاليات الرقمية وتوظيفها لفائدتها، متخذة بذلك مظهرا جديدا للأدب ومقدمة صورة جديدة للابداع الاديب، لقد تنوعت التجارب في هذه الاجناس وصارت متعددة وهي تتصل بالرقميات والوسائط المتفاعلة، كما أن داخل كل منها صرتا أمام " أنواع " فرعية تتعدد بتعدد الابداعات التي صارت مفتوحة على مصرعيها والتي يستفيد فيها المبدع بما تمده به البرمجيات المتطورة بإطراد والتي تتداخل فيها اللفظي بالصوري بالحركي والصوتي بالسمعي والثابت بالمتحرك، كما أنه بدأت تظهر أجناس جديدة من جهة أخرى متصلة بالحاسوب والفضاء الشبكي ومن هنا نطرح تساءل كيف ساهم التطور التكنولوجي في تواجد أجناس أدبيه مختلفة ؟وكذا كيف كان تلقي هذه الأجناس التفاعلية من طرف القراء / المستخدمين ؟ .

I. المسرحية التفاعلية interactire Drama

إن دخول المسرح عالم الحاسوب غير من النظرة التقليدية للمسرح ونحت نظرة جديدة للمسرح وأعطته تعريفا جديدا كونه منجز إبداعي يحتمل التأليف الجماعي ويعتمد كليا على تقنيات الحاسوب وشبكة الاتصالات و

لاسيما تقنية النص المتفرع تحقيقا لنمط اللاخطية في الكتابة فضلا عن إشراك المتلقي في مشاهد يكون بعضها ارتجاليا وهذا بعد الاتفاق على ثيمة درامية ينطلق منها النص.

وقد استثمر المسرح التفاعلي من تقنية النص التفاعلي الكثير حيث يوجد المسرح في الفضاءالشبكي، ويمكن المتلقي المستخدم تتبع شخصيات معينة استهوته وما حدث لما هي فقط . دون الاضطرار لمعرفة ما حدث لبقية الأشخاص كما يمكن تتبع أحداث بعينها ويمكن له كل ذلك من خلال خارطة بكل الاحداث والشخصيات فيقفز الى مبتغاه دون الالتزام برؤية العمل ككل إن أراد، كما يمكنه تنبيه الشخصية والاضافة لها عن طريق التعليق المباشر إن كان ذلك متاحا أو عن طريق البريد الالكتروني لمبدع العمل المسرحي، وإذا كانت التفاعلية المسرحية قد وسعت المجال كثير أمام المتلقين / المستخدمين كما رأينا، فإن هذه التفاعلية تغلغلت أيضا في جانب الابداع، حيث نستند الشخصيات الى كتاب مستقل كل منهم عن الاخر يحاول تطويرها، وإسباغ نظرته عليها ارتباطا دائما بالقيمة الكلية المعطاة، وبهذا يعطينا المسرح نصا بأصوات متعددة، تتكلم فيه شخصية بصوتها الحقيقي .

ولعل المسرح التفاعلي قد جاء بفتوحات كبيرة للمسرح التقليدي ومعالجة للكثير من الجمود الذي يتصف به . حيث حدد المسرح التفاعلي حيث يمكن تصوير المشاهد في أماكنها الطبيعية كغرفة معيشة في منزل أوبهوة قصر أو سطح باخرة وهكذا كما يتحول النص التمثيلي الى وحدات متزامنة في العرض ضمن مجال عرض افتراضي .

وهكذا يتجاوز مفهوم المسرح بوصفه أداءيشاهد من قبل جمهور جامد، يجلس على مقاعد مثبتة على الارض إذ يتشطى السرد الخطي التقليدي في المسرح التفاعلي على شظايا صغيرة مولدا من الحدث المسرحي الرئيسي على الخشبة مشاهد عدة متزامنة، تحدث في وقت واحد، في أرجاء مسرح قضائي .

II. الشعر التفاعلي

الشعر التشعبي (المترابط) هو شكل يستخدم نظام ربط غير خطي ينقل القارئ من دور المستهلك الى دور الصانع المشارك في السيطرة على النص وتوجيه، وسواء كان الشعر التشعبي بضربا / صوتيا / ركبا، أوكان نصا، كلمات فحسب يقتضي هذا الشكل اتخاذ قرارات جمالية كثيرة تنأي بالقصيدة عن أن تكون مجموعا متماسكا يسهل الامساك بأطرافه وتحليلها الى تداخل هجين، تضاريس ممتدة من عناصر ديناميكية، وأجزاء متناسبة، أو غير متناسبة – تعد بإمكانات / قراءات متعددة، وتؤلف استمرارية نصية غير ما تنسحب ممارسات الكتابة التفاعلية .

و يعرفه الدكتور محمد سليم الشعر التفاعلي بقوله : هو شعر يشغل الوسائط المتعددة ومجموعة من البرامج المعلوماتية ولغات البرمجة كالفلاش ماكروميديا والفوتوشوب والسويتش والجانا سكريبت لصياغة نصوص لا

تمتزج فيها اللغة بالصوت والصورة فحسب بل وتتحرر فتتحول الشاشة الى ما يشبه فضاء حركيا، حيث تكتب الحروف والكلمات وترقص وتتحول الى أسراب طائرات .

فالقصيدة التفاعلية في شكل جديد من أشكال الشعر الحديث الذي الذي يعتمد على الاليات المتطورة في الحاسبة الالكترونية، والتي تعتمد على الصورة والموسيقى والاسترجاع جنبا الى جنب مع القصيدة المتخطبة لحدود النمط الواحد . الباحثة عن أفات أكثر رحابة وسعة للايغال في فضاءات النفس الانسانية، لكشف أغوارها العميقة من خلال التفاعل المشترك بين الشاعر ومتلقيه، في عبارة عن بانوراما متحركة في حدود الذات الخالفة.

كما أن القصائد التفاعلية تجتمع أغلبها في خصائص مشتركة نذكر منها الصيغة المسرحية والقصيدة أصبحت مسرحا تصول فيه مؤثرات تتقاطب وتتجاذب فالصوت والصورة والكلمة وللون مؤثرات تسج ضمن قضاء القصيدة تفتح آفقها وتكسر هيمته الكلمة المطلقة عليها وتتحول بذاك قراءتها من فك الشفرة الكلمات وتخيل للمعاني الى فقر وترتيب ثم إعادة ترتيب ثم تشتيت وهكذا إنهاء القصيدة المتحددة في كل مرة إنما مشروع اختبارات ممتد لغز يطالب الحل، إنما عالم دينامي متحرر غوايه القارئ / المستخدم، إن القصيدة التفاعلية كما قلت القارئ بطريقة وضما الأخاذة تأخذه في فلكها ومن ثم تأسره لتتغذى على اهتمامه .

ثراء القاعدة ونقصد بها القاعدة الجماهيرية، فالقصيدة التفاعلية لا تقتصرقراءتها أو ابداعها على الاداء بل أصبحت تستهوي أطباقا متنوعة من القراء / المستخدمين أما عن أنواع القصيدة التفاعلية تتمثل في :

القصيدة الومضة Flashpoety

هي تجل ما تجليات الشعر التفاعلي تعتمد الايجاز والكثافة المعنوية، وتعتمد السخرية كإطار لتقديم نفسها حيث تعتبر تمردا جريئا في الشعر، ويعود رسوخها في خلد القارئ / المستخدم الى اختصارها وخفة ظلها من جهة، وهي تعتبر تزاوج بين التكنولوجيا والنص الشعري حيث يتم إدراج تحسينات تقنية على نصوص أصلية شعرية، ويستحسن أن تكون هذه النصوص المعدة متوسطة المستوى .

الشعر البصري، الذي لا يقرأ فقط وانما يشاهد ويرى وقد اتخذ معنى مختلف ظهر في عدد من المواقع التي عملت على تحويل الكلمات الى صور، وتستحظر في هذا السياق الشعر الهندسي الذي يكتب على شكل من الاشكال الهندسية والذي عرفه الادب العربي.

كما أن القصيدة التفاعلية لا ترتبط دائما بشبكة الانترنت، إذ يمكن الحصول عليها على الاقراص المدمجة والتعامل معها دون شرط الاتصال بالشبكة .

ومن الطرائق التي تقدمها البرمجيات الحديثة لتفاعل أمثل بين القارئ / المستخدم والقصائد المعطاة طريقة التشكيل عن طريق الحركة العشوائية القصيدة المتغيرة وكذا التوليد المتجدد .

أ . القراءة عن طريق الحركة العشوائية، ويتم ذلك عن طريق تدوير عد لامتناءمن الابيات بسرعة فائقة على الشاشة، ويتم توقيف العرض بالضغط على مفتاح الفأرة .

ب. القصيدة المتغيرة، وهي قصيدة تعطي بكلمات مفتاحية ملونة ويتم تغيير هذه الكلمات من خلال النقر عليها .

ج. التوليد المتجدد، وهي قصائد معطاة مخزنة، وأقوال حكيمة منشورة وقوالب جاهزة يتم تركيبها من خلال طرق عديدة .

III. الرواية التفاعلية :

كغيرها من الاجناس السابقة، تعد الرواية التفاعلية وليدة الاسهامات التقنية والتطورات الحاصلة على مستوى البرمجيات والخدمات الحاسوبية متماشية بذلك مع روح العصر .

و تتميز الرواية التفاعلية بكتابتها الموجزة التي تعمل على مضاعفة طرق تقطيع الخطاب وابتكار طرق جديدة لكسره، كتابة يكتب فيها الرواية على لحظة معينة لايغادره حتى يفرغ منه وهذا ما يجعلها تتقدم في شكلها البسيط كفقرات يمكن لوحها بشكل اعتباطي كما أن الرواية الكلاسيكية الرقمية تنقسم الى ثلاثة أنواع حسب تقسيم "محمد سناجله"

الرواية الترابطية : وهي التي تتميز بكثرة الروابط (النص المترابط) التي تمنح أبعادا عدة لخدمة النص الادبي، كما أن لها كاتبا واحدا فقط هو الذي يتحكم في مسارها .

الرواية التفاعلية، التي تختلف عن سابقتها بأن لها أكثر من كاتب وتتيح للقارئ مساحة للادلاء برؤيته في الرواية ومسارها

الرواية الواقعية الرقمية، باعتبارها تعبيرا خالصا من المجتمع الرقمي بجميع مكوناته الافتراضية .

أما الروائية عبير سلامة فتقسم الرواية الى أنواع وهي :

1. الرواية الرقمية الخطية Novllinear Digital

رواية ورقية مجموعة أو منقولة الى هيئة رقمية للقراءة على شاشة الحاسوب أو صفحات الانترنت بدون أن تشكل تقنية الوصل المتشعب، أو الوصلات التشعبية (الروابط) جزءا حيويا من مفهومها وطريقة توصيلها .

2. الروابط التشعبية (الترابطية) hyper novel

رواية تمثل الوصلات التشعبية مهما كان لونها وشكلها ومحتواها أو مراسيها التي تنفتح عليها شرط وجودها وبقائها وتعتبر روايات الأردني محمد سناجلة مثالا لهذه الرواية بتقسيماتها .

3.الرواية التفاعلية

رواية قيد الكتابة أو التشكيل يشترك في ابداعها أكثر من مؤلف لا تقرأ باسلوب خطي وتمنح القراء اختبارات التوجه لنقاط مختلفة في النص وتشكيله عمليا بالاشتباك معه سواءللتعليق أو الاضافة .

يمكن أن تكون الرواية التفاعلية .

3-1 نصية تواجها الكلمات فحسب، سردية تقدم سلسلة من الأحداث التي تتوزع في مسارات متعددة ككل منها حبكة، مغزاه ونهاية خاصة .

3-2 متعددة الوسائط، تستخدم بالتوازي مع النص الواحد أو أكثر في العناصر البصرية الصوتية، الثابتة أو المتحركة .

3-3 افتراضية، هي رواية يكون النص فيها هامشي بالنسبة الى المؤثرات المرئية والمسموعة لكن المصطلح في الاستخدام العام يشير الى رواية ألعاب تفاعلية تنتج بواسطة برنامج محاكاة لبيئة عالم افتراضي .

ومن هنا نستنتج ان الرواية التفاعلية عدة تقسمات متجددة لتجدد وتطور التكنولوجيا

و من هنا نلاحظ أن الرقمية حتمية لا خيار أمام التطور الرهيب الحاصل ونلمس ذلك في كل ما يتغير حولنا هنا وهناك . وما نلاحظ من عوالم تتكون وطرائق مستحدثة تتجلى يوما بعد يوم فيما تعلق بحالنا مع الكتاب الرقمية التي اجتاحت الاجناس الادبية التفاعلية وغيرت ما فيها لتكسر الرتابة عنها وتنفتح على عوالم مختلفة وتكون محط اهتمام العديد من القراء / المستخدمين الذين اسهموا بدورهم في تفعيل هذه الاجناس التفاعلية .

الكلمات المفتاحية: الرواية التفاعلية – الشعر التفاعلي – الأدب الرقمي.

تقديم موضوع البحث:

الإشكالية: كيف ساهم التطور التكنولوجي في تواجد أجناس أدبيه مختلفة ؟وكذا كيف كان تلقي هذه الأجناس التفاعلية من طرف القراء / المستخدمين ؟ .

الأهداف:

التعريف بالأدب الرقمي:

- محاولة الكشف عن الجديد في ما يخص الادب التفاعلي
- التعرف على الأجناس الأدبية التفاعلية وإبراز مواطن الاختلاف مع الاجناس الكلاسيكية

مفاهيم الدراسة:

- المسرحية التفاعلية

- الشعر التفاعلي
- الرواية التفاعلية

التعريفات الإجرائية :

أولا: الرواية التفاعلية : خليط بين مفهوم الخيال الربط ووجهة النضر الخاصة بالروائي مع استخدام تقنيات أخرى تضيف المعنى .

ثانيا: الشعر التفاعلي: هو شكل يستخدم نظام ربط غير خطي ينقل القارء من دور مستهلك الى دور الصانع المشارك السيطرة على النص وتوجيهه .

3- الإجراءات المنهجية :

خطوات العمل: جمع المراجع – تلخيص نقاط – تحرير موضوع .

المنهج: الوصفي التحليلي

العينة: اللغة العربية.

4- خلاصة النتائج :

- الادب الرقمي أو التفاعلي نتيجة حتمية لتحولات العصر
- نلاحظ ان الاجناز التفاعلية اكتست الحيوية والتجديد بسبب مشاركة القراء فيها

5- صعوبات: الصعوبة في ادراك منهجية الكتابة في الادب الرقمي

6- المراجع

- فاطمة البريكي ، مدخل الى الادب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت 2006،.
- محمد سناجة، الرواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت/ عمان 2005.
- محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظيم، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2000.